خوانو الشجاع

الأساطير

دار شهرزاد

الأساطير

خوانو الشجاع

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

أيّار (مايو) ١٩٨٢

أُمْنِيَّةُ ٱلْأَخَوات

مَساءَ يَوْمٍ قَعَدَتْ ثَلاثُ فَتَيـاتٍ أَخَواتٍ يَتيماتٍ في جُنَيْنَةِ بَيْتِهِنَّ يَتَحَدَّثْنَ ، وَيُبْدينَ آمالَهُـنَّ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ . وَقَدْ كُنَّ جَميلاتٍ ، وَلٰكِنَّهُنَّ فَقيراتٌ ، لَمْ يَرِثْنَ مِـنْ وَالِدَيْهِنَّ إِلَّا ٱلْبَيْتَ ٱلَّذي يُقِمْنَ فيهِ ، وَبُسْتاناً مِنَ ٱللَّيْمونِ ، وَحَقْلاً مِنْ شَجَرِ ٱلزَّيْتون .

قالَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلْكُبْرى :

ـ كُلُّ أُمْنِيَّتي ٱلزَّواجُ بِطَبّاخِ ٱلْمَلِكِ . فَـكَمْ تَكونُ سَعادَتي كَبيرَةً إِذا تَحَقَّقَتْ رَغْبَتي فَأَصْبَحْتُ قادِرَةً عَلى أَنْ آكُلَ حَتّى ٱلشَّبَعِ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ ٱلشَّهِيَّةِ ٱلْمُعَـدَّةِ بِأَفْضَلِ

أنواعِ ٱللُّحومِ ، ٱلمُغمَّسةِ في صَلصاتِ ٱلزُّبدةِ وٱلدُّهنِ .
لا شَكَّ في أنّي ، إذا تناولتُ مِثلَ هٰذهِ ٱلمآكِلِ، أُصبِحُ
سَمينةً ، وأكثرَ بياضاً ، كما يَليقُ بِزَوجةِ رَجلٍ في مِثلِ
هٰذا ٱلمَقامِ ٱلرَّفيعِ .

قالَتِ ٱلوُسطى :

ـ إنَّكِ لَشَرِهَةٌ جِدًّا يا أُختاه .. لِذلِكَ تَوَدّينَ مَلْءَ
مَعِدَتِكِ بِكُلِّ هٰذهِ ٱلأَطعِمةِ . أمّا أنا فأرهَفُ مِنكِ
ذَوقاً ، لِأنّي أُفضِّلُ حَلوانيَّ ٱلمَلِكِ . فإذا تزوَّجَ مِنّي أعدَّ
لي أشهى ٱلسُّكَّرِيّاتِ ، وأطيبَ ٱلحَلوى ، وصَنَعَ لي
ٱلمُعجَّناتِ مِنَ ٱللَّوزِ وٱلجَوزِ وٱلفُستُقِ ، ومَزَجَها بِٱلعَسَلِ
وٱلسُّكَّرِ وٱلزُّبدةِ ، وأعدَّ لي أيضاً ٱلمُرَبَّياتِ مِنَ ٱلكَرَزِ
وٱلخَوخِ وٱلتُّفّاحِ وٱلإجّاصِ ، وقَدَّمَ لي أنواعَ ٱلمُثلَّجاتِ
بِٱلحَليبِ وعَصيرِ ٱلفاكِهةِ . ولَن أكونَ أنانِيَّةً في تَصرُّفي

بَلْ أَدْعوكُما إلى مَنْزِلِي ، وَأُقَدِّمُ لَكُما مِنْ هٰذِهِ الطَّيِّباتِ إِذا أَذِنَ لِي زَوْجِي بِذٰلِكَ .

إِنْتَظَرَتِ الْأُخْتانِ كَلامَ الصُّغْرى ، وَلٰكِنَّها ظَلَّتْ صامِتَةً تُصْغي وَلا تُبْدي أُمْنِيَّتَها في الْمُسْتَقْبَلِ .

فَقالَتا لَها :

ــ وَأَنْتِ يا صَغيرَتَنا .. أَلا تَتَمَنَّيْنَ لَكِ زَوْجاً .

قالَتِ الصُّغْرى :

ــ بَلى .. وَلٰكِنَّنِي لا أُريدُ ذِكْرَهُ الْآنَ ..

أَلَحَّتا عَلَيْها بِالسُّؤالِ ، فَرَضِيَتْ بِالْبَوْحِ بِما في صَدْرِها وَقالَتْ :

ــ أَوَدُّ أَنْ أَكونَ زَوْجَةَ الْمَلِكِ . فَإِذا تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّتي أُخْلِصُ لَهُ الْحُبَّ ، وَلا أَطْلُبُ مِنْهُ إِلّا أَنْ أَعيشَ قُرْبَهُ . وَأَلِدُ لَهُ صَبِيّاً مِثْلَهُ في الشَّجاعَةِ ، وَبِنْتاً في جَمالِ الْفَجْرِ

حَتّى إذا أبعدَتني ٱلأيّامُ عَنْهُ يَبْقَيانِ إلى جانِبِهِ وَيَبْعَثانِ ٱلفَرَحَ في قَلْبِهِ وَناظِرَيْهِ وَيُذَكِّرانِهِ بِحُبّي لَهُ .

قالَتِ ٱلكُبْرى مُقَهْقِهَة :

ــ أنتِ مُتَكَبِّرَةٌ مُتَعَجْرِفَة ..

وَقالَتِ ٱلوُسْطى :

ــ كَمْ أنتِ حَمْقاء ..

سَخِرَتِ الأختانِ مِنَ ٱلصُّغْرى وَمِنْ أحْلامِها ٱلمُسْتَحيلَة.

إصْغاءُ ٱلمَلِكِ إلَيْهِنَّ

حَدَثَ أنَّ ٱلمَلِكَ ٱلشّابَّ كانَ يَتَنَزَّهُ ذٰلِكَ ٱلمَساء في ٱلمَدينَةِ ، وَسَمِعَ تَمَنِّياتِ ٱلفَتَياتِ ٱلثَّلاثِ فَدَعاهُنَّ في ٱليَوْمِ ٱلثّاني إلى قَصْرِهِ لِلْمُثولِ أمامَهُ وَقالَ لَهُنَّ :

ــ أعرِفُ أنَّكُنَّ يَتيماتٌ ، وَأوَدُّ مُساعَدَتَكُنَّ في

حَياتِكُنَّ بِتَزويجِكُنَّ حَسَبَ رَغَباتِكُنَّ . مَنْ مِنْكُنَّ تَمَنَّتْ أنْ تَكونَ زَوْجَةً لِلطَّبّاخِ ٱلعامِلِ في قَصْري ؟

قالَتِ ٱلكُبْرى :

ـــ أنا يا مَوْلاي ..

ـــ وَٱلحَلْواني ٱلَّذي يَعْمَلُ عِنْدي ؟

قالَتِ ٱلوُسْطى :

ـــ أنا يا مَوْلاي ..

ـــ إذا كُنْتُما صادِقَتَيْنِ في طَلَبِكُما فَإنَّ زَواجَكُما يَتِمُّ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً . وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دينارٍ ذَهَباً مَهْراً لَها .

غَمَرَ ٱلفَرَحُ وَجْهَي ٱلأُخْتَيْنِ ، وَتَلَعْثَمَتا في شُكْرِ ٱلمَلِكِ عَلى ما تَفَضَّلَ بِهِ مِنَ ٱلإِنْعامِ عَلَيْهِما . وَحَيَّتاهُ مُحاوِلَتَيْنِ ٱلِآنْصِرافَ . فَأَوْقَفَهُما ٱلمَلِكُ بِإشارَةٍ مِنْ يَدِهِ وَوَجَّـــه

كَلامَهُ إلى ٱلبِنْتِ ٱلصُّغْرى ، وَكانَتْ أَجْمَلَهُنَّ ، وَأَشْرَقَهُنَّ وَجْهاً ، وَأَمْشَقَهُنَّ قامَةً ، وَقالَ لَها :

ـــ وَأَنْتِ يا صَغيرَتي .. أَتُعيدينَ عَلَيَّ ما قُلْتِهِ مَساءَ أَمْسِ لِأُحَقِّقَ لَكِ رَغْبَتَك ؟

إِحْمَرَّ وَجْهُ ٱلْفَتاةِ حَيْرَةً وَخَجَلاً ، ظَنًّا مِنْها أَنَّ ٱلْمَلِكَ ٱلْفَتى يَهْزَأُ بِها ، وَسالَتْ دُموعُها عَلى خَدَّيْهـــا فَقالَ لَها :

ـــ أَلَمْ تَتَمَنَّيْ أَنْ تَكوني زَوْجَةً لِلْمَلِك ؟

حَنَتْ رَأْسَها نَحْوَ ٱلْأَرْضِ ، وَضَحِكَتْ أُخْتاها هُزْءاً بِها وَمِنِ ٱضْطِرابِها ، غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ ٱقْتَرَبَ مِنْها وَأَمْسَكَ بِيَدِها وَقالَ مُوَجِّهاً كَلامَهُ لِرِجالِ ٱلْبَلاط :

ـــ أَيُّها ٱلسّادَةُ ، قَدِ ٱرْتَضَيْتُ هٰذِهِ ٱلْفَتاةَ خَطيبَةً لي..

• • •

أُقيمتْ حفلاتُ الزَّواجِ لِلفتياتِ الثَّلاثِ معاً ، في اليومِ نفسِهِ ، وفي القصرِ الملكيِّ وحدائِقِه . وكانتِ الأُختانِ الكُبرَيانِ تبتسِمانِ وتتظاهرانِ بالسَّعادةِ ، ولكنَّ قلبيْهِما كانا ينعصِرانِ حسداً مِنْ أُختِهِما الصُّغْرى الَّتي أصبحتِ السَّيِّدةَ الأُولى في مَمْلكةٍ ليْستا هُما فيها سِوى زوجتيْنِ لِطبَّاخٍ وحلوانيٍّ ، ونسِيتا ما تمنَّتاهُ بِحرارةٍ مُنذُ أُسبوعيْنِ اثنيْنِ .

المَلِكةُ الفتِيَّةُ

أُعجِبَ رِجالُ البلاطِ بِأخلاقِ المَلِكةِ الجديدةِ وبِطيبةِ نفسِها ، ورِقَّةِ حديثِها وإخلاصِها لِزوجِها ، وسهرِها على راحتِهِ ، وعِنايتِها بِشُؤُونِ الرَّعِيَّةِ . وما مرَّ عامٌ على زواجِها حتّى غادرَ المَلِكُ القصرَ لِلاشتراكِ في الحربِ مع قُوّادِهِ وجُنودِهِ والدِّفاعِ عنْ حُدودِ البِلادِ . وبعدَ

مُضِيِّ أيّامٍ قليلةٍ رُزِقَتِ ٱلمَلِكَةُ بِتَوْأَمَينِ : أَحَدُهُما غُلامٌ ، وَٱلثّاني بِنْتٌ ، كانا في غايَةِ ٱلْجَمالِ ، كَأَنَّ بَشَرَتَهُما مِنَ ٱلبِلَّوْرِ ٱلمُشِعِّ . وَكانَتْ أُخْتاها زَوْجَةُ ٱلطَّبّاخِ وَزَوْجَةُ ٱلْحَلْوانِيِّ لَمْ تُرْزَقا بِأَوْلادٍ فَطَفَحَتْ نَفْساهُما بِٱلْحِقْدِ عَلى أُخْتِهِما ٱلصُّغْرى . وَفي أَحَدِ ٱلْأَيّامِ ٱنْتَهَزَتا فُرْصَةً سانِحَةً ، في أَثْناءِ نَوْمِ ٱلمَلِكَةِ ، فَٱخْتَطَفَتا ٱلطِّفْلَيْنِ ، وَخَرَجَتا بِهِما سِرًّا مِنَ ٱلقَصْرِ دونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِما أَحَدٌ ، وَوَضَعَتاهُما في سَلٍّ كَبيرٍ وَطَرَحَتاهُ في ٱلنَّهْرِ . وَبَعَثَتا إلى ٱلمَلِكِ تُخْبِرانِهِ بِأَنَّ ٱلمَلِكَةَ ، بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ غُلاماً وَبِنْتاً ، أَهْلَكَتْهُما لِأَنَّها أُصيبَتْ بِمَسٍّ مِنَ ٱلْجُنونِ .

عادَ ٱلمَلِكُ إلى ٱلقَصْرِ ، وَتَحَقَّقَ في ٱلْأَمْرِ ، وَسَأَلَ ٱلْخَدَمَ . وَكُلٌّ مِنْهُمْ أَكَّدَ لَهُ بِأَنَّ ٱلمَلِكَةَ قَدْ وَضَعَتْ طِفْلَيْنِ وَأَنَّهُما قَدِ ٱخْتَفَيا بِطَريقَةٍ مُذْهِلَةٍ ، وَلا يُعْرَفُ



شيءٌ عَنْ مَصيرِهما . ما شَكَّ أَحدٌ في إِخْلاصِ ٱلْأُخْتَيْنِ لِتَظاهُرِهِما بِٱلْحُزْنِ ٱلشَّديد . وَثَبَتَتِ ٱلتُّهْمَةُ على ٱلمَلِكَةِ لِأَنَّها لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تَدافِعُ عَنْ نَفْسِها لِشِدَّةِ ذُهولِها وَحَسْرَتِها على وَلَدَيْها . وَلَمْ تُقْنِعْ زَوْجَها بِأَنْ لا يَدَ لَها في ضَياعِ ٱلطِّفْلَيْنِ ، فَغَضِبَ عَلَيْها غَضَباً شَديداً وَأَمَرَ بِحَبْسِها في أَحدِ أَجْنِحَةِ ٱلقَصْرِ ، مُقْسِماً بِأَلّا يَراها ما دامَ في قَيْدِ ٱلحَياة .

مَصيرُ ٱلطِّفْلَيْنِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّلَّ ٱلكَبيرَ طَفا على وَجْهِ ٱلماء ، وَسارَ مَعَ ٱلتَّيارِ حَتّى تَوَقَّفَ عِنْدَ حافَةِ بُسْتان . فَرَآهُ صاحِبُهُ وَكانَ تاجِراً مُتَقَدِّماً في ٱلعُمْرِ ، كَثيرَ ٱلثَّراء ، لَمْ يُرْزَقْ بِأَوْلادٍ . فَحَمَلَ ٱلطِّفْلَيْنِ ، وَذَهَبَ بِهِما إِلى زَوْجَتِهِ وَقالَ لَها :

— أُنظُري ما أَرسَلَتْ إِلَيْنـا السَّماء .. إِعتَني بِهِما ، فَإِنَّهُما يُعْنَيانِ بِدَوْرِهِما بِنا مِنْ بَعْـدُ ، لَمّا نَشيخ . فَأَخَذَتْهُما ٱمْرَأَةُ ٱلتّاجِرِ ، وَأَطْلَقَتْ عَلى ٱلصَّبِيِّ ٱسْمَ خوانو ، وَعَلى ٱلبِنْتِ ٱسْمَ خوانيتا ، وَسَهِرَتْ عَلى طَعامِهِما وَشَرابِهِما وَنَظافَتِهِما وَراحَتِهِما . وَتَعَلَّقَتْ بِهِما تَعَلُّقـاً شَديداً كَأَنَّهُما وَلَداهـا ٱلْحَقيقِيّان . وَشَبَّ ٱلطِّفْلانِ في مَنْزِلِ ٱلتّـاجِرِ وَزَوْجَتِهِ ، وَرَبِيـا هُناكَ ، وَنَعِما بِالْحَنانِ . وَكانَ جَمالُهُما يَزْدادُ تَأَلُّقاً يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ ، وَذَكاؤُهُما يَتَفَتَّحُ بِالِاسْتِماعِ إِلى حَديثِ ٱلتّاجِرِ وَٱمْرَأَتِهِ ، وَبِمُطالَعَـةِ ٱلْكُتُبِ ٱلَّتي يَحْرِصانِ عَلى تَعَلُّمِ قِراءَتِها ، وَبِالتَّعَرُّفِ إِلى ٱلطَّبيعَةِ في مَظاهِرِها ٱلْفَتّانَة .

لَمّـا بَلَغا ٱلْخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِما مَرِضَتْ زَوْجَـةُ ٱلتّاجِرِ وَماتَتْ . وَأَحَسَّ ٱلتّاجِرُ بِضَعْفٍ في قُواهُ ، فَعَرَفَ

أَنَّ نِهايَتَهُ قَريبَةٌ ، فَأَخبَرَ الوَلَدَيْنِ بِأَنَّهُما لَيْسا مِنْ أَبْنائِهِ ، وَبِأَنَّهُ عَثَرَ عَلَيْهِما في سَلٍّ كَبيرٍ عَلى ضِفَّةِ النَّهْرِ ، وَقالَ لَهُما :

ـ عيشا في هٰذا البَيْتِ حَيْثُ تَرَعْرَعْتُما ، لا يُفَرِّقُ بَيْنَكُما إِنْسانٌ . وَإِنّي لَأُوَرِّثُكُما كُلَّ أَمْوالي ، وَهِيَ كَثيرَةٌ جِدًّا ، تُحَقِّقُ لَكُما ما تَتَمَنَّيانِ مِنْ رَفاهِيَةٍ وَسَعادَةٍ . فَإِذا بَلَغْتُما العِشْرينَ مِنَ العُمْرِ اسْعَيا في مَعْرِفَةِ أَصْلِكُما الحَقيقيِّ . فَإِذا وَجَدْتُما والِدَيْكُما اقْتَسِما الأَمْوالَ مَعَهُما ، وَكونا لَهُما مِثالَ الوَلَدِ المُطيعِ كَما كُنْتُما تَتَصَرَّفانِ مَعي وَمَعَ زَوْجَتي . وَلْتَكُنْ بَرَكَةُ اللهِ مُرافِقَةً لَكُما في كُلِّ عَمَلٍ تُقْدِمانِ عَلَيْهِ .

بَعْدَ مُرورِ أَيّامٍ عَلى هٰذِهِ الوَصِيَّةِ لَحِقَ التّاجِرُ بِزَوْجَتِهِ إِلى العالَمِ الآخَرِ .



زِيارَةُ ٱلسّاحِرَة

أَمْضى ٱلْأَخوانِ عاماً كامِلاً في ٱلْمَنْزِلِ لا يَخْرُجانِ مِنْهُ وَلا يَفْتَرِقانِ لَحْظَةً واحِدَة . وَكانَتْ خوانيتا تُلِحُّ عَلى أَخيها خوانو في أَنْ يَذْهَبَ إِلى ٱلصَّيْدِ كَعادَتِهِ في ٱلْماضي ، فَيَأْبى عَلَيْها ذٰلِكَ وَيُفَضِّلُ ٱلْبَقاءَ إِلى جانِبِها ، مُتَحَدِّثاً أَوْ قارِئاً أَوْ مُتَأَمِّلاً في ٱلطَّبيعَةِ وَٱلْحَياة . وَفي أَحَدِ ٱلْأَيّامِ أَطاعَ أُخْتَهُ فَٱصْطَحَبَها مَعَهُ ، وَأَخَذَ سِلاحَهُ وَذَهَبَ بِرِفْقَتِها إِلى ٱلصَّيْد . وَحَدَثَ في طَريقِ ٱلْعَوْدَةِ أَنْ رَأَتْهُما خالَتُهُما زَوْجَةُ ٱلْحَلْوانِيِّ ، فَحَدَّقَتْ فيهِما ٱلنَّظَرَ وَأَسْرَعَتْ إِلى أُخْتِها زَوْجَةِ ٱلطَّبّاخِ وَقالَتْ لَها :

— لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْيَوْمَ فَتًى وَفَتاةً يُشْبِهانِ أُخْتَنا ٱلصُّغْرى شَبَهاً غَريباً . وَأَخْشى أَنْ يَكونَ وَلَداها قَدْ نَجَوا مِنَ ٱلْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ طَرَحْنا ٱلسَّلَّ ٱلْكَبيرَ في ٱلنَّهْر . إِنْ كُنْتُ

مُصيبَةً في ظَنّي فَالْمَوْتُ ٱلْمُحَتَّمُ نَصيبُنا .

قَرَّرَتِ ٱلأُخْتانِ ٱلذَّهابَ إلى ٱلسّاحِرَةِ ٱلعَجوزِ لِطَلَبِ مُساعَدَتِها في إهْلاكِ ٱلوَلَدَيْنِ . وَتَوَجَّهَتا إلَيْها ، وَرَوَتا لَها ٱلْحِكايَةَ كُلَّها ، وَطَلَبَتا مِنْها إنْقاذَهُما مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذي يَنْتَظِرُهُما . فَطَيَّبَتِ ٱلمَرْأَةُ خاطِرَهُما ، وَوَعَدَتْهُما بِتَحْقيقِ رَغْبَتِهِما في أَقْرَبِ وَقْت . وَكانَتْ خَوانيتا قَدْ أَقْنَعَتْ أَخاها خَوانو بِأَنْ يَعودَ إلى ٱلصَّيْدِ كَعادَتِهِ ، وَبِأَنَّها قادِرَةٌ عَلى ٱنْتِظارِهِ وَحْدَها في ٱلبَيْت .

خَرَجَ خَوانو صَباحَ يَوْمٍ مُتَوَجِّهاً الى ٱلْبَرِّيَّةِ في طَلَبِ ٱلطَّرائِدِ ، وَما كادَ يَبْتَعِدُ قَليلاً عَنِ ٱلمَنْزِلِ حَتّى أَقْبَلَتِ ٱلعَجوزُ وَدَقَّتِ ٱلبابَ فَفَتَحَتْ لَها خَوانيتا ، فَبادَرَتْها بِقَوْلِها :

— كَمْ أَنْتِ جَميلَة يا بُنَيَّتي ... جِئْتُ لِأَرى كَيْفَ

تَعيشينَ بَعْدَ وَفاةِ أُمِّكِ وَأَبيكِ ٱلتَّاجِرِ . فَقَدْ كانَتْ أُمُّكِ صَديقَةً حَميمَةً لي ، وَطَلَبَتْ مِنّي قَبْلَ وَفاتِها أَنْ أَزورَكِ لِأَطْمَئِنَّ عَلى صِحَّتِكِ . أَيْنَ أَخوكِ خَوانو ؟

ــ خَرَجَ يَصْطادُ في ٱلبَرِّيَّة ..

ــ أَما يَزالُ بَيْتُكُمْ جَميلاً نَظيفاً كَما كانَ في عَهْدِ أُمِّكِ ؟ لا شَكَّ في أَنَّكِ بارِعَةٌ في تَرْتيبِهِ وَتَنْسيقِه ..

ــ أَتَوَدّينَ رُؤْيَتَهُ مِنَ ٱلدّاخِل ؟ تَفَضَّلي ..

نَبْعُ ٱلفِضَّة

سارَعَتِ ٱلعَجوزُ بِٱلدُّخولِ ، وَأَخَذَتْ تُبْدي إِعْجابَها بِكُلِّ ما يَقَعُ نَظَرُها عَلَيْهِ ، وَلا سِيَّما بِأَعْمِدَةِ ٱلرُّخامِ ٱلصَّقيلَةِ وَٱلزُّهورِ ٱلمُتَفَتِّحَةِ عِنْدَ ٱلنَّوافِذِ ، وَمِياهِ ٱلبِرْكَةِ في ٱلسَّاحَةِ ٱلدّاخِلِيَّةِ ، وَقالَتْ لِلْفَتاة :

ـــ إِنَّ هٰذِهِ ٱلسَّاحَةَ لَفِي غَايَةِ ٱلْجَمَالِ يا بُنَيَّتِي ، غَيْرَ أَنَّ شَيْئاً ما يَنْقُصُها لِتَزْدادَ رَوْعَةً وَبَهاء .

فَسَأَلَتْها ٱلْفَتاةُ ، وَقَدْ ثارَ فيها حُبُّ ٱلِٱسْتِطْلاع :

ـــ ما هُوَ هٰذا ٱلشَّيْءُ يا خالَتِي ؟

ـــ يَنْقُصُها ٱلْماءُ ٱلْفِضِّيّ ..

ـــ أَيْنَ نَجِدُ هٰذا ٱلْماء ؟

ـــ في جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ ، في نَبْعِ ٱلْفِضَّةِ . إِنَّ قَطَرات قَليلَةً مِنْهُ إِذا سُكِبَتْ في هٰذِهِ ٱلْبِرْكَةِ تَحَوَّلُ ٱلْماءُ فيها فِضَّةً سائِلَة . أُطْلُبي مِنْ أَخيكِ خَوانُو أَنْ يَأْتِيَ بِقَليلٍ مِنه .

إِنْصَرَفَتِ ٱلْعَجوزُ ، وَٱنْتَظَرَتْ خوانيتا بِفارِغِ صَبْرٍ رُجوعَ أَخيها ، وَما أَطَلَّ عَلَيْها حَتّى أَخَذَتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ بِٱلذَّهابِ إِلى جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ لإِحْضارِ ٱلْماءِ ٱلْفِضِّيِّ ٱلْغَريب .
فَقالَ لَها :

ــ ما حاجَتُنا إلى هذا ٱلْماء ؟ إنَّ مَنْزِلَنا لَفي غايَةِ ٱلْجمال .

ــ يَنْقُصُهُ ٱلْماءُ ٱلفِضّيّ ..

ــ لَقَدْ وَعَدْتُ بِألّا أَدَعكِ وَحدَكِ ، فَلَيْسَ في وُسْعي أنْ أُبقِيَكِ هُنا وَأَذْهبَ سَعْياً وَراءَ ٱلْمُغامَرات .

أَجهَشَتْ بِٱلْبُكاء ، وَقالَتْ :

ــ أُريدُ ٱلْماءَ ٱلفِضّيَّ في بِرْكَتِنا ..

كانَ أخوها يُحِبُّها حُبًّا شَديداً ، وَلا يَرْفُضُ لَها طَلَباً ، فَوَعَدَها بِتَحقيقِ أُمْنِيَّتِها وَٱلذَّهابِ إلى حَيْثُ تُريد . أَخَذَ إبريقاً ، وَٱمْتَطى جَوادَهُ ٱلْمُفَضَّلَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ ، فَلَمّا وَصَلَ إلَى سَفحِهِ حَتّى أَبصَرَ ناسِكاً شائِبَ ٱلرَّأْسِ ، قاعِداً في ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَبادَرَهُ بِقَوْلِهِ :



ـــ مَنْ أرْسَلَكَ إلى هذا ٱلْمَكانِ يُضْمِـــرُ لكَ ٱلشَّرَّ يا بُنَيّ . فَما أَنتَ فاعِلٌ هُنا ؟

قالَ خوانو :

ـــ أُخْتي أرْسَلَتْني إلى هذا ٱلْجَبَلِ ، وَهِيَ تُحِبُّني كَثيراً . فَقَدْ قالَتْ لَها ٱمْرَأَةٌ عَجوزٌ إنَّ بِرْكَتَنا بِحاجَــةٍ إلى ٱلْماءِ ٱلفِضّيّ لِتُصْبِــحَ أَكْثَرَ جَمالاً ، وَأَلَحَّتْ أُخْـتي في ٱلْحُصولِ عَلى هذا ٱلْماءِ .

ـــ إذاً أَنتَ لا تَطْمَعُ بِثَرْوَةٍ ، وَحُبُّكَ لِأُخْتِكَ وَحْدَهُ يَدْفَعُكَ إلى هذِهِ ٱلْمُغامَرَةِ .. أَوَدُّ أَنْ أُساعِدَكَ في مُهِمَّتِكَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْعَدُ ٱلْجَبَلَ يَتَعَرَّضُ لِلْهَلاكِ .

ـــ بِمَ تَنْصَحُني يا أَبَتِ ؟

ـــ إِصْعَدِ ٱلْجَبَلَ ، فَإِذا وَصَلْتَ إلى مُنْتَصَفِهِ تَجِـــدُ أَسَداً مُخْتَبِئاً بَيْنَ ٱلصُّخورِ لِيَحْرُسَ ٱلنَّبْعَ . فَـــإِنْ رَأَيْتَ

عَيْنَيْهِ مُغمَضَتَيْنِ تَوَقَّفْ لِأَنَّهُ يَكونُ في حالَةِ تَيَقُّظٍ وَتأهُّبٍ لِلوثوبِ . وَإنْ رَأَيْتَهُ مُفَتَّحَ ٱلعَيْنَيْنِ تَقَدَّمْ بِسُرْعَةٍ وَٱمْلَأْ إبْريقَكَ ماءً ، وَعُدْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ ٱلْأَسَدُ مِنْ رُقادِهِ ..

شَكَرَ خوانو لِلنّاسِكِ نَصيحَتَهُ وَسارَ في طَريقِهِ ، حَتّى وَصَلَ إلى نَبْعٍ يَبْرُقُ ماؤُهُ بَيْنَ ٱلصُّخورِ كَأَنَّهُ حِجارَةٌ كَريمَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ . وَرَأى قُرْبَهُ أَسَداً كَبيراً جاثِماً مُفَتَّحَ ٱلْعَيْنَيْنِ ، فَمَرَّ ٱلْفَتى أَمامَهُ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ ، وَمَلَأَ ٱلْإِبْريقَ ، وَهَرَبَ راكِضاً بِأَقْصى عَدْوِهِ .

تَلَقَّتْهُ أُخْتُهُ خوانيتا بِسُرورٍ كَبيرٍ لِأَنَّهُ عادَ سالِماً بِٱلْماءِ ٱلَّذي تَمَنَّتِ ٱلْحُصولَ عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَتْهُ وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ وَتَقولُ :

ــ لا مَثيلَ لَكَ في ٱلعالَمِ يا أخي .. أُسْكُبْ ماءَ ٱلْإِبْريقِ في ٱلْبِرْكَةِ .

وَما ٱخْتَلَطَ ٱلماءُ ٱلفِضّيُّ بِماءِ ٱلبِرْكَةِ حَتّى تَحَوَّلَ كُلُّ ما فيها إِلى فِضَّةٍ سائِلَةٍ تَخْطِفُ ٱلأَبْصارَ بِبَريقِها وَجَمالِها .

عَوْدَةُ ٱلعَجوز

عادَتِ ٱلعَجوزُ ٱلسّاحِرَةُ في ٱليَوْمِ ٱلثّاني وَدَخَلَتْ عَلى ٱلفَتاةِ قائِلَةً :

ــ صَباحَ ٱلخَيْرِ يا بُنَيَّتي .. كَيْفَ أَصْبَحْتِ ٱليَوْم .

ــ في أَحْسَنِ حالٍ يا خالَتي . تَعالي ٱنْظُري ما فَعَلَ خَوانو . لَقَدْ أَحْضَرَ لي ما طَلَبْتُهُ مِنْه .

وَما رَأَتِ ٱلعَجوزُ ٱلماءَ ٱلفِضّيَّ في ٱلبِرْكَةِ حَتّى ٱمْتُقِعَ لَوْنُها لِٱعْتِقادِها بِأَنَّ ٱلفَتى لَنْ يَنْجُوَ مِنْ مَخالِبِ ٱلأَسَدِ وَأَنْيابِهِ . وَلٰكِنَّها تَمالَكَتْ نَفْسَها ، وَأَبْدَتْ إِعْجابَها بِالبِرْكَةِ وَقالَتْ :

ـــ ما زالَتْ ساحَةُ ٱلْمَنْزِلِ في حاجَةٍ إلى شَيْءٍ آخَرَ ، هُوَ ٱلسِّنْدِيانَةُ ذاتُ ٱلْأَوْراقِ ٱلذَّهَبِيَّةِ . في وُسْعِ أَخيكِ ، وَهُوَ ٱلشُّجاعُ ٱلباسِلُ أَنْ يَأْتِيَكِ بِغُصْنٍ مِنْها . فَإِذا غَرَسْتِهِ في ٱلْأَرْضِ يَنْمو وَيَتَحَوَّلُ في ساعاتٍ مَعْدودَةٍ إلى شَجَرَةٍ تُغَنّي كُلُّ وَرَقَةٍ مِنْها أُغْنِيَةً عَذْبَةً . عِنْدَئِذٍ تُصْبِحُ ساحَتُكِ فَريدَةً في نَوْعِها ، لا مَثيلَ لَها في ٱلعالَمِ كُلِّهِ .

ـــ سَأُرْسِلُ خوانو في طَلَبِ هٰذا ٱلْغُصْنِ يا خالَتي ، وَسَتُشاهِدينَ بَعْدَ أَيّامٍ هٰذِهِ ٱلسِّنْدِيانَةَ ٱلْعَجيبَةَ إلى جانِبِ بِرْكَتِنا ٱلْجَميلَةِ ، وَسَتَفْرَحينَ بِها مَعَنا .

مُنْذُ هٰذِهِ ٱلسّاعَةِ أَخَذَتْ خوانيتا تُفَكِّرُ بِٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلْأَوْراقِ ، وَتَتوقُ إلى ٱلْحُصولِ عَلَيْها . وَٱنْصَرَفَتْ بِوَجْهِها عَنِ ٱلْماءِ ٱلفِضِّيِّ وَٱلبِرْكَةِ ٱلْمُتَأَلِّقَةِ . وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ أَبى أَخوها تَلْبِيَةَ طَلَبِها في بِدايَةِ ٱلْأَمْرِ ، وَتَشَبَّثَ مُدَّةً مِنْ

ٱلزَّمنِ بِموْقفِهِ ، وكانَ يَقولُ لَها :

ـــ لا أُريدُ ٱلْمُخاطَرَةَ بِنَفْسي مَرَّةً ثانِيَةً ، فَإِنَّ مَنْزِلَنا كَما هُوَ عَلَيْهِ ٱلآنَ في غايَةِ ٱلْجَمالِ وَٱلرَّوْعَةِ ، فَلِمَ ٱلطَّمَعُ في ٱلأَكْثَرِ يا أُخْتاه ؟؟

فَتَقولُ باكِيَةً :

ـــ لا يَنْقُصُهُ إِلّا شَجَرَةُ ٱلذَّهَبِ .

ٱلرُّجوعُ إلى ٱلْجَبَل

في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ أَيْضاً تَراجَـــعَ خوانو عَنْ عِنادِهِ ، وَرَكِبَ جَوادَهُ وَتَوَجَّهَ إلى ٱلنّاسِكِ ٱلَّذي بادَرَهُ بِٱلسُّؤالِ عَنْ سَبَبِ مَجيئِهِ ، فَقالَ لَهُ :

ـــ أُريدُ أَخْذَ غُصْنٍ مِنَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ لِأُخْتي .

ـــ إِنْتَبِهْ يا بُنَيَّ ، فَٱلطَّمَعُ يُوقِعُ صاحِبَهُ في ٱلْمَهالِكِ .

أَلَيسَ في وُسْعِكَ رَفْضُ طَلَبِها ؟

ـ لَقَدْ بَكَتْ يا أَبَتاهُ ، فَتَأَثَّرْتُ مِنْ دُموعِها وَجِئْتُ ..

ـ بِما أَنَّ ٱلْحَنانَ هُوَ ٱلَّذي يَدْفَعُكَ لِلْقِيامِ بِهٰذِهِ ٱلْمُغامَرَةِ فَأَنا عازِمٌ على مُساعَدَتِك . تَرى أَمامَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلنَّابِتَةِ قُرْبَ ٱلنَّبعِ ٱلسِّحْرِيِّ حَيَّةً هائِلَةَ ٱلْحَجْمِ ، فَتَوَقَّفْ قَبْلَ بُلوغِها وَٱنْظُرْ جَيِّداً إِلَيْها . فَإِنْ كانَ رَأْسُها مُخَبَّأً فَمَعْنى ذٰلِكَ أَنَّها تُراقِبُكَ لِتَنْقَضَّ عَلَيْك . وَأَمَّا إِذا كانَ مُرْتَفِعاً بارِزاً ، وَكانَتْ عَيْناها مَفْتوحَتَيْنِ تَنْظُرُ إِلى ٱلشَّمْسِ فَذٰلِكَ يَدُلُّ على أَنَّها نائِمَةٌ ، فَٱقْطَعِ ٱلْغُصْنَ وَأَنْتَ على ظَهْرِ جَوادِكَ ، وَٱهْرُبْ بِأَقْصى سُرْعَتِك .

شَكَرَ خوانو لِلنَّاسِكِ نَصيحَتَهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْجَبَلِ ، فَمَرَّ أَمامَ نَبْعِ ٱلْفِضَّةِ ، وَرَأى غَيْرَ بَعيدٍ عَنْهُ شَجَرَةَ سِنْدِيانٍ هائِلَةَ ٱلْكِبَرِ ، يُحَرِّكُ ٱلْهَواءُ أَوْراقَها ، فَتَتَعالى



مِنها أَلحانٌ مُطرِبَةٌ ، وَإِلى جانِبِ مِنهـــا أَبصَرَ بِٱلحَيَّةِ ٱلمُرعِبَةِ ، مُنتَصِبَةً ، رافِعَةَ ٱلرَّأسِ ، ناظِرَةً إِلى ٱلشَّمسِ . فَمَرَّ ٱلفَتى أَمامَها فَلَمْ تَتَحَرَّكْ ، وَقَطَعَ غُصناً مِنَ ٱلسِّندِيانَةِ وَهَرَبَ .

كانَتْ خوانيتا تَنتَظِرُ عَودَةَ أَخيها عِندَ عَتَبَةِ ٱلبَيتِ ، فَما رَأَتْهُ حَتّى عانَقَتْهُ فَرِحَةً بِرُجوعِهِ سالِمـــاً وَمُنتَصِراً . وَأَخذَتِ ٱلغُصنَ وَغَرَسَتْهُ في ساحَةِ ٱلدّارِ ، فَإِذا بِهِ يَنمو بِسُرعَةٍ كَبيرَةٍ ، وَيُصبِحُ بَعدَ ساعـــاتٍ قَليلَةٍ شَجَرَةً كَبيرَةً جِدًّا ، ذاتَ أَوراقٍ ذَهَبِيَّـــةٍ ، يُحَرِّكُها ٱلهَواءُ فَتَنبَعِثُ مِنها أَطرَبُ ٱلأَنغامِ . وَكانَتْ خوانيتـــا تُرَدِّدُ قائِلَةً :

— كَمْ أَنا سَعيدَةٌ في هٰذا ٱلبَيتِ .. إِنَّ أُمنِيّاتي قَدْ

تَحَقَّقَتْ بِفَضْلِ شَجاعَتِكَ يا أَخي ، وَمِنَ ٱلْآنَ وَصاعِداً لَنْ نَفْتَرِقَ ..

عُصْفورُ ٱلْحَقيقَه

لَمّا عـادَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْعَجوزُ وَأَبْصَرَتِ ٱلسِّنْدِيانَةَ ذاتَ ٱلْأَوْراقِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ، وَٱسْتَمَعَتْ إِلى ٱلْأَلْحـانِ ٱلْمُتَصاعِدَةِ مِنْها كادَتْ تَقَعُ أَرْضاً مَغْشِيًّا عَلَيْها ، وَتَمالَكَتْ نَفْسَهـا وَقالَتْ :

ــ إِنَّها لَشَجَرَةٌ رائِعَةٌ ، وَلٰكِنَّها ما تَزالَ في حاجَةٍ إِلى عُصْفورِ ٱلْحَقيقَةِ . فَهُوَ أَبْيَضُ نَيِّرٌ كَٱلثَّلْجِ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ . وَهُوَ عارِفٌ بِكُلِّ ٱلْأُمورِ ، مُطَّلِعٌ عَلى كُلِّ ٱلْحَقائِقِ . مَنْ مَلَكَهُ أَصْبَحَ سَعيداً طولَ حَياتِه .

فَسَأَلَتْها خوانيتا :

ـ وأَيْنَ نَجِدُ هٰذا ٱلْعُصْفورَ يا خالَة .

ـ هُوَ في جَبَلِ ٱلْعَجائِبِ ، وَأَخوكِ قادِرٌ على أَنْ يَأْتِيَكِ بِهِ .

قالَتْ هٰذا وَوَدَّعَتِ ٱلْفَتاةَ وَخَرَجَتْ تَفْرُكُ يَدَيْهـا مَكْراً وَدَهاءً ، وَتَقولُ في نَفْسِها :

ـ سَنَرى إِذا كانَ في وُسْعِهِ ٱلْخَلاصُ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ ..

رَوَتْ خوانيتا لِأَخيها ما سَمِعَتْهُ عَنِ ٱلْعُصْفورِ ٱلسِّحْرِيِّ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ ٱلْعَوْدَةَ إلى ٱلْجَبَلِ لِلْإِتْيانِ بِهِ فَتَكْتَمِلُ سَعادَتُهـا ، وَيُصْبِحُ بَيْتُهُما أَجْمَـلَ بَيْتٍ في ٱلْعالَمِ ، فَقالَ لَها :

ـ لَنْ أَذْهَبَ إلى ٱلْجَبَلِ مَرَّةً ثالِثَةً . إِنَّ مَطـالِبَكِ تُكَلِّفُني غالِياً ، وَتُعَرِّضُني كُلَّ مَرَّةٍ لِلْهَلاكِ . وَلَوْ لَمْ أُصادِفْ

ٱلنّاسِكَ ٱلطَّيِّبَ في طَريقي لَفَتَكَ بي ٱلأَسَدُ أَوْ لَقَتَلَتْني ٱلحَيَّة . أَيُّ خَطَرٍ في ٱنْتِظاري هُناك ؟ أَلَسْتِ سَعيدَةً مَعي وَلَدَيْكِ ٱلْماءُ ٱلفِضِّيُّ وَشَجَرَةُ ٱلذَّهَب ؟

ـــ كُنْتُ سَعيدَةً ، أَمّا ٱلآنَ فَلا ، لِأَنّي أَتَمَنّى شَيْئاً لا تُريدُ إِحْضارَهُ لي . أَرْجوكَ ، جِئْني بِٱلْعُصْفورِ وَلَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئاً مِنْ بَعْد .

ـــ سَأَفْعَلُ ، وَإِنْ كُنْتُ مُقْدِماً عَلى عَمَلٍ جُنونِيّ . خُذي هٰذِهِ ٱلمِرْآةَ وَٱنْظُري فيها كُلَّ صَباحٍ . فَإِذا ٱغْبَرَّ وَجْهُها فَمَعْنى ذٰلِكَ أَنّي في خَطَرٍ ، وَعِنْدَئِذٍ صَلّي لي يا أُخْتاهُ لِأَنَّكِ لَنْ تَرَيْني بَعْدَ ذٰلِك .

بَكَتِ ٱلفَتاةُ وَرَقَّتْ لِحالِ أَخيها ، وَلٰكِنَّ رَغْبَتَهـا كانَتْ أَشَدَّ مِنْ كُلِّ عاطِفَةٍ أُخْرى ، فَما مَنَعَتْهُ مِنْ رُكوبِ جَوادِهِ وَٱلذَّهابِ إِلى ٱلْجَبَل .

نَصيحَةُ ٱلنَّاسِك

كانَ ٱلنَّاسِكُ قاعِداً عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ فَما رَأى خوانو مُقْبِلاً عَلَيْهِ حَتّى بادَرَهُ بِقَوْلِه :

ــ حَذارِ يا بُنَيّ .. ما جِئْتَ تَفْعَلُ هنا ؟ وَلِمَ تغامِرُ مَرَّةً أُخرى بِحَياتِك ؟

ــ إنَّ أُخْتي خوانيتا تُريدُ عُصْفورَ ٱلْحَقيقَةِ . وَقَدْ وَعَدْتُها بِهِ . وَهٰذهِ هِيَ ٱلمَرَّةُ ٱلأَخيرَةُ ٱلَّتي أُقْدِمُ بِها عَلى مِثْلِ هٰذا ٱلعَمَلِ ، فَساعِدْني شَفَقَةً بِأُخْتي ..

ــ إذا كُنْتَ تُعَرِّضُ حَياتَكَ لِلْهَلاكِ حُبًّا بِأُخْتِكَ فَأَنا مُساعِدُكَ في مُهِمَّتِك . وَلٰكِنّي ما رَأَيْتُ أَحَداً أَرادَ أَخْذَ ٱلْعُصْفورِ ٱلسِّحْرِيِّ وَرَجَعَ سالِماً . فَقَدْ مَرَّ كَثيرٌ مِنْهُمْ أَمامي ، وَذَهَبوا بِلا رَجْعَة . تَوَجَّهْ أَنتَ إلى ٱلْجَبَلِ تَرَ نَبْعَ ٱلْفِضَّةِ وَشَجَرَةَ ٱلذَّهَبِ ، وَتَجِدْ قَريباً مِنْها حَديقَةً

كَبِيرَةً فَتَدْخُلُها . فيها أَلْفُ طائِرٍ يُغَرِّدُ حَوْلَكَ ،
فَلا تَأْخُذْ شَيْئاً مِنْها ، بَلْ تَقَدَّمْ إِلى مُنْتَصَفِ ٱلْحَدِيقَةِ ،
فَتَجِدُ فُسْحَةً مَلِيئَةً بِٱلْحِجارَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ، فَقِفْ عِنْدَها
وَٱنْتَظِرْ . فَإِنَّ عُصْفُوراً أَبْيَضَ كَٱلثَّلْجِ ، في غايَةِ ٱلْجَمالِ ،
يَأْتي وَيَحُطُّ عَلى حَجَرٍ كُرَوِيِّ ٱلشَّكْلِ ، فَيَنْفُضُ رِيشَهُ ،
وَيُغَرِّدُ ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحَيْهِ . فَلا تَمَسَّهُ قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ قَدْ غَفا ، لِأَنَّهُ إِذا أَفْلَتَ مِنْ يَدِكَ تَتَحَوَّلُ إِلى حَجَرٍ
مِثْلِ ٱلَّذِينَ جاءوا مِنْ قَبْلُ .

فَشَلُ خوانو

وَدَّعَ ٱلْفَتى ٱلنَّاسِكَ وَصَعِدَ في ٱلْجَبَلِ ، وَمَرَّ بِٱلنَّبْعِ
وَبِشَجَرَةِ ٱلذَّهَبِ ، وَدَخَلَ إِلى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَلِيئَةِ بِأَنْواعِ
ٱلطُّيُورِ . وَوَجَدَ ٱلْفُسْحَةَ في ٱلْوَسَطِ ، وَقَدْ مُلِئَتْ بِٱلْحِجارَةِ ،



فَٱخْتَبَأَ وَراءَها مُنْتَظِراً ، وَإِذا بِعُصْفورٍ في لَوْنِ ٱلثَّلْجِ يَأْتي فَيَحُطُّ بِالْقُرْبِ مِنْهُ عَلى حَجَرٍ كُرَوِيٍّ . وَخَفَقَ بِجَناحَيْهِ وَأَخَذَ يُغَرِّدُ بِأَشْجى ٱلْأَلْحانِ وَيَقول :

ــ أَنا عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ ، مَنْ يَأْخُذْني أُصْبِحْ أَمْرَ يَدَيْهِ ، مَنْ يَأْخُذُني ؟ إِذا كانَ ٱلنّاسُ لا يُريدونَني فَلْيَدَعوني وَشَأْني ..

رَدَّدَ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ مَرّاتٍ كَثيرَةً ، وَدارَ حَوْلَ نَفْسِهِ ، وَخَبَأَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحِهِ وَصَمَت . وَكانَ خوانو يَنْتَظِرُ هٰذِهِ ٱللَّحْظَةَ بِفارِغِ صَبْرٍ فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ ، وَمَدَّ يَدَهُ لِأَخْذِهِ . وَلٰكِنَّ ٱلْعُصْفورَ كانَ ما يَزالُ مُتَنَبِّهاً ، فَطارَ وَتَحَوَّلَ ٱلْفَتى لِساعَتِهِ إِلى حَجَرٍ كَبيرٍ بَيْنَ ٱلْحِجارَةِ ٱلْأُخْرى .

كانَتْ خوانيتا تَنْظُرُ كُلَّ صَباحٍ في ٱلْمِرْآةِ ، فَوَجَدَتْها يَوْماً مُغْبَرَّةَ ٱلْوَجْهِ ، فَمَسَحَتْها فَعادَ ٱلِاغْبِرارُ إِلَيْها .

فَأَدْرَكَتْ أَنَّ ٱلْمُصِيبَةَ قَدْ حَلَّتْ بِأَخِيهَا ، فَأَخَذَتْ تَذْرُفُ ٱلدُّمُوعَ ، وَتَبْكِي حَظَّهَا ٱلْعَاثِرَ ، وَتَلُومُ نَفْسَهَا لِأَنَّهَا عَرَّضَتْهُ لِلْهَلَاكِ بِطَيْشِهَا وَطَمَعِهَا . وَجَاءَتْهَا ٱلْعَجُوزُ زَائِرَةً بَعْدَ أَيَّامٍ فَوَجَدَتْهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالَةِ مِنَ ٱلشَّقَاءِ وَٱلْعَذَابِ ، فَتَظَاهَرَتْ بِٱلْحُزْنِ وَقَالَتْ لَهَا :

— إِذَا كُنْتِ مَشْغُولَةَ ٱلْبَالِ عَلَى أَخِيكِ فَمَا عَلَيْكِ إِلَّا بِٱللَّحَاقِ بِهِ لِتُفَتِّشِي عَنْهُ وَتَعُودِي بِهِ .

مُغَامَرَةُ خوانيتا

رَكِبَتْ خوانيتا جَوَادَهَا وَٱنْطَلَقَتْ بِهِ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَخُوهَا مِنْ قَبْلُ ، فَوَجَدَتْ عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ ٱلنَّاسِكَ ٱلْعَجُوزَ ، فَقَالَ لَهَا :

ــ مَنْ أرْسَلَكِ إلى هٰذا ٱلْمَكانِ يا بُنَيَّتي ؟ إنَّهُ لَمَكانٌ كَثيرُ ٱلمَخاطِرِ ..

ــ لا أحَدَ يا أبَتِ .. إنِّي أُفَتِّشُ عَنْ أخي . أَلَمْ تَرَهُ مارًّا مِنْ هُنا ؟ قَدْ جاءَ إلى ٱلْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ ، وَفي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ لَمْ يَعُدْ .

قالَ ٱلنَّاسِكُ :

ــ ألا تُريدينَ ٱلْقَبْضَ عَلى عُصْفورِ ٱلْحَقيقَةِ ؟

ــ لا يُهِمُّني أمْرُ ٱلْعُصْفورِ ! أُريدُ أخي . فَما أفْعَلُ لِأجِدَهُ وَأعودَ بِهِ إلى بَيْتِنا ؟ ساعِدْني يا أبَتِ ..

ــ سَأُساعِدُكِ يا بُنَيَّتي لِأَنَّ حُبَّكِ لِأَخيكِ هُوَ وَحْدَهُ يَدْفَعُكِ إلى ٱلْمُغامَرَةِ . وَلٰكِنَّ مُهِمَّتَكِ شاقَّةٌ وَتَتَعَرَّضينَ فيها أنْتِ أيْضاً لِلْهَلاكِ .

ـ لا أخشى ٱلمَوْتَ في سَبيلِ إنقاذِ أخي .

ـ إعْلَمي إذاً أنّكِ سَتصادِفينَ في طَريقِكِ ٱلأسَدَ وَٱلحَيّةَ ٱللّذَيْنِ يَنقَضّانِ عَلَيْكِ لِيُخيفاكِ . مُرّي أمـامَهُما بِجرْأةٍ وَٱذْهَبي إلى ٱلحَديقَةِ وَهُناكَ يَكونُ أخوكِ ، وَلٰكِنّكِ لَنْ تَرَيْهِ إلّا إذا نَجَحْتِ في ٱلقَبْضِ عَلى عُصْفورِ ٱلحَقيقَةِ . هُوَ وَحدَهُ يَعْرِفُ كَيْفَ تُنْقِذينَهُ .

وَذَكَرَ لهـا ٱلنّاسِكُ ٱلطَّريقَةَ ٱلمُثْلى في أخْذِ ٱلعُصْفورِ ، وَأوْصاها بِٱلتَّأنّي في ٱلحَرَكَةِ ، وَٱلدِّقَّةِ في ٱلوَثْبِ عَلَيْـهِ . فَشَكَرَتْ لَهُ نَصيحَتَهُ وَٱنطَلَقَتْ لِتُحَقِّقَ رَغْبَتَهـا . فَوَقَفَ ٱلأسَدُ في طَريقِها ، وَٱعْتَرَضَتْها ٱلحَيَّـةُ وَلٰكِنّها ظَلَّتْ تَتَقَدَّمُ غَيْرَ خائِفَةٍ حَتّى وَصَلَتْ إلى مُنْتَصَفِ ٱلحَديقَـةِ فَٱخْتَبَأتْ تَنْتَظِرُ حُضورَ ٱلعُصْفورِ ٱلسِّحْريّ .

اَلْقَبْضُ عَلى اَلطّائِر

أَقْبَلَ اَلطّائِرُ بَعْدَ قَليلٍ ، وَنَزَلَ عَلى حَجَرٍ كُرَوِيِّ اَلشَّكْلِ ، وَصَفَّقَ بِجَناحَيْهِ وَأَخَذَ يُغَنّي :

ـ أنا عُصْفورُ اَلْحَقيقَة .. مَنْ يَأْخُذْني أُصْبِحْ مُطيعاً لَهُ .. مَنْ يَأْخُذُني ؟ إذا كانَ اَلنّاسُ لا يُريدونَني فَلْيَدَعوني وَشَأْني ..

دارَ حَوْلَ نَفْسِهِ عِدَّةَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ خَبَّأَ رَأْسَهُ تَحْتَ جَناحَيْهِ . وَكانَتْ خوانيتا تَتَحَرَّقُ رَغْبَةً في اَلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَلٰكِنَّها تَمالَكَتْ نَفْسَها وَاَنْتَظَرَتْ بَعْضَ اَلْوَقْتِ حَتّى رَأَتْهُ قَدْ جَمَدَ في مَكانِهِ ، فَمَدَّتْ يَدَها بِرِفْقٍ وَتَقَدَّمَتْ مِنْهُ وَأَمْسَكَتْ بِهِ وَقالَتْ لَهُ :

ـ قُلْ لي يا عُصْفورَ اَلْحَقيقَةِ أَيْنَ أَخي ؟

— هُوَ بَيْنَ هٰذِهِ ٱلْحِجارَةِ ٱلرَّمادِيَّةِ ٱلَّتي تَرَيْنَهـا حَوْلَكِ .

— كَيْفَ أُعيدُ إِلَيْهِ ٱلْحَياةَ ؟

— أَلْقي عَلَيْهِ قَطَراتٍ مِنْ نَبْعِ ٱلْفِضَّةِ .

— أَتُساعِدُني في عَمَلي أَيُّها ٱلْعُصْفور ؟

— قَدْ أَصْبَحْتُ مُلْكاً لَكِ أَيَّتُها ٱلْحُلْوَةُ ، فَأَنا أَمْتَثِلُ لِكُلِّ ما تَطْلُبين . لِنَذْهَبْ أَوَّلاً إِلى ٱلنَّبْعِ .

فَلَمّا رَأى ٱلْأَسَدُ ٱلْفَتاةَ تَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ وَفي يَدِها عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ تَمَدَّدَ عِنْدَ قَدَمَيْها ، فَمَلَأَتْ خَوانيتا إِبْريقاً بِالْماءِ ٱلْفِضِّيِّ ، وَعـادَتْ تَرُشُّ ٱلْحِجارَةَ في وَسَطِ ٱلْحَديقَةِ . وَكُلَّما تَساقَطَتْ عَلى واحِدٍ مِنْها قَطْرَةٌ ٱنْشَقَّ وَتَحَوَّلَ إِلى إِنْسان . وَكادَتِ ٱلْفَتاةُ تَيْأَسُ مِنْ أَمْرِها لِأَنَّهـا لَمْ تَجِدْ أَخاها بَيْنَهُمْ ، وَلٰكِنَّها ما كادَتْ تُلْقي بِقَطَراتٍ عَلى ٱلْحَجَرِ

ٱلأخيرِ حتّى برزَ خوانو أمامَها . فتعانقَ ٱلأخوانِ عِناقاً شديداً . وشكرَ ٱلرّجالُ لِلْفتاةِ صَنيعَها معَهُمْ ، وعادوا جميعاً فهبطوا مِنَ ٱلْجبلِ لا يُفكِّرُ أحدٌ مِنْهُمْ بأخذِ شيْءٍ مِنْ ماءِ ٱلنّبعِ أوْ مِنْ أغصانِ ٱلسّنديانةِ ٱلذّهبيّةِ ، لِأنَّ ٱلطّمعَ قدْ زالَ مِنْ قلوبِهِمْ . غيْرَ أنَّ خوانيتا ٱصْطَحَبَتْ معَها عصفورَ ٱلْحقيقةِ لِأنّهُ أصْبحَ يتْبَعُها كظِلِّها في كُلِّ مكانٍ ، وأطْلقتْهُ في ساحةِ بيْتِها حيْثُ أخذَ يُغرِّدُ ويُشارِكُ أوْراقَ ٱلسّنْديانةِ في ألحانِها ٱلْمُطْرِبة

قالَ لها خوانو :

ـــ ٱلآنَ وقدْ جمعْتِ في بيْتِكِ كُلَّ ما تُريدينَ أما تزالينَ راغِبةً في شيْءٍ آخر ؟

قالَتِ ٱلفتاة :

ـــ كُلُّ ما أتمنّاهُ أنْ تبقى قُرْبي ، لِأنَّ قُرْبكَ أثمنُ شيْءٍ عِندي .

مَوتُ ٱلسّاحِرَةِ

سَمِعَتِ ٱلسّاحِرَةُ ٱلعَجوزُ بِأَنَّ ٱلفَتى وَأُخْتَهُ ٱللَّذَيْنِ أَرْسَلَتْهُما إلى ٱلْجَبَلِ لِيَهْلَكا هُناكَ قَدْ عادا إلى بَيْتِهِما ظافِرَيْنِ ، فَأَرادَتِ التَّأَكُّدَ مِنَ ٱلْأَمْرِ بِنَفْسِها ، فَأَقْبَلَتْ زائِرَةً . وَما كادَتْ تَطَأُ قَدَماها ساحَةَ ٱلدّارِ حَتّى هَجَمَ عَلَيْها عُصفورُ ٱلْحَقيقَةِ صائِحاً ناقِداً كُلَّ مَكانٍ في رَأْسِها :

ــ أُخرُجي مِنْ هُنا أَيَّتُها ٱلسّاحِرَةُ ٱلشِّرّيرَةُ .. إِذا فَكَّرْتِ بِٱلإِساءَةِ إِلى صاحِبَيَّ خوانيتا وَخوانو أَنْتَزِعُ عَيْنَيْكِ مِنْ مَحجَرَيْهِما ، وَأُخرِجُ دِماغَكِ مِنْ جُمجُمَتِكِ .

هَرَبَتْ مُسرِعَةً ، وَهِيَ تُوَلوِلُ بِأَعلى صَوْتِها ، وَقَدْ دَبَّ ٱلرُّعْبُ في قَلْبِها بِحَيْثُ أَنَّها ماتَتْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنْ وُقوعِ

هٰذِهِ ٱلْحادِثَةِ .

قالَ ٱلْعُصْفورُ لِخوانو وَأُخْتِهِ :

ــ لِمَ لا تَسْعَيانِ في ٱلْعُثورِ عَلى والِدَيْكُما ٱلْحَقيقِيَّيْنِ ؟

أَجابَ خوانو :

ــ نَحْنُ مُسْتَعِدّانِ لِبَـــذْلِ كُلِّ ما يُطْلَبُ مِنّا مِنْ جُهودٍ في سَبيلِ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّنا لا نَعْرِفُ كَيْفَ نَتَصَرَّفُ لِتَحْقيقِ غايَتِنا .

قالَ ٱلْعُصْفورُ لِخوانو :

ــ إِذْهَبْ إِلى ٱلْقَصْرِ ٱلْمَلَكِيِّ وَقُـــلْ لِلْمَلِكِ إِنَّ في بَيْتِكَ ثَلاثَ عَجائِبَ لا مَثيلَ لَها في ٱلْعـــالَمِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَزورَكَ وَيَتَفَرَّجَ عَلَيْها .

فَٱمْتَثَلَ خوانو لِطَلَبِ ٱلْعُصْفورِ وَتَوَجَّـــهَ إِلى ٱلْمَلِكِ وَٱلْتَمَسَ مِنْهُ ٱلْقِيامَ بِزِيارَةِ بَيْتِهِ ، فَوَعَدَهُ بِتَلْبِيَةِ رَغْبَتِهِ

في ٱليَوْمِ ٱلثّاني . وسُرَّتِ ٱلفَتاةُ بِٱلْخَبَرِ ، وتَساءلَتْ عَمّا يَتَوَجّبُ عَلَيْهــا عَمَلُهُ لِيَكونَ ٱلإِسْتِقْبالُ لائِقاً بِٱلْمَلِكِ فَقالَ لَها ٱلعُصْفور :

ــ أَعِدّي مَقْصَفاً تَحْتَ ٱلسِّنْدِيانَةِ ، قُرْبَ ٱلبِرْكَةِ ، وٱرْتَدي ثَوْباً شَبيهاً بِأَثْوابِ ٱلأَميرات .

كَشْفُ ٱلسِّرّ

لَمّا أَقْبَــلَ ٱلمَلِكُ في ٱلمَوْعِدِ ٱلمُقَرَّرِ تَلَقّاهُ خوانو بِٱلتَّرْحابِ مُمْسِكاً جَوادَهُ . ووَقَفَتْ خوانيتا بِٱلْبابِ شاكِرَةً قَبــولَ دَعْوَتِهِما . فَسُرَّ ٱلمَلِكُ مِنْهُما ، وأُعْجِبَ بِجَمالِهِما ، وتَذَكَّرَ أَنَّ وَلَدَيْهِ لَوْ عاشا إِلى ٱلآنَ لَكانا في مِثْلِ عُمْرِ هٰذَيْنِ ٱلأَخَوَيْنِ ، وفي مِثْلِ جَمالِهِما ، فَتَأَلَّمَ وتَنَهَّــدَ . ولٰكِنَّهُ تَمالَكَ نَفْسَهُ وكَتَمَ أَمْرَهُ وسارَ مَعَ ٱلأَخَوَيْنِ إِلى

ساحَةَ ٱلبَيْتِ ، وَأَخذَ يَتَفَرَّجُ عَلى ما فيها مِنْ عَجائِب .
وَتَوَقَّفَ عِنْدَ ٱلبِرْكَةِ ، وَتَأَمَّلَ في مائِهـا ٱلمُتَأَلِّقِ كَمِرْآةٍ
ٱنعَكَسَتْ فيها أَنْوارُ ٱلشَّمْسِ وَإِذا بِأَوْراقِ ٱلسِّنْدِيانَـةِ
ٱلذَّهَبِيَّةِ تُنْشِدُ وَتَقول :

ـ أَهْلاً بِكَ أَيُّها ٱلمَلِكُ ٱلعَظيمُ ، أَهْلاً بِكَ في هٰذا
ٱلبَيْت ..

ـ أَهْلاً بِكَ أَيُّها ٱلمَلِكُ ٱلعَظيم ..

وَرَدَّدَتْ جَميـعُ ٱلطُّيورِ ٱلنَّازِلَةِ في ٱلحَدائِقِ ٱلمُجاوِرَةِ
هٰذا ٱلتَّرْحيبَ بِأَعْذَبِ ٱلأَلْحانِ ، وَٱسْتَأْنَفَتِ ٱلأَوْراقُ
ٱلذَّهَبِيَّةُ إِنْشادَها . فَقالَ ٱلمَلِكُ :

ـ ما وَقَعَ في أُذُني مِثْلُ هٰذِهِ ٱلأَنْغامِ ، وَمـا رَأَتْ
عَيْنايَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلمَشاهِد .

وَذاقَ بَعْضَ ٱلأَطْعِمَةِ ٱلَّتي أُعِـدَّتْ لَهُ فَأُعْجِبَ بِها،

بِمَذاقِها وَنَكْهَتِها وَرائِحَتِها ٱلزَّكِيَّة . وَقالَ وَهُوَ مَأْخوذُ ٱللُّبِّ بِما حَوْلَه :

ـــ أَكادُ لا أُصَدِّقُ أَنَّ ما أَراهُ حَقيقَة .

فَأَجابَهُ ٱلْعُصْفورُ مِنْ أَعْلى ٱلشَّجَرَة :

ـــ هُناكَ أَمْرٌ أَعْجَبُ وَأَشَدُّ غَرابَةً يا مَوْلاي .

ـــ ما هُوَ ؟

ـــ أَنْ يَعْتَقِدَ مَلِكٌ في مِثْلِ حِكْمَتِكَ بِوُجودِ أَمْرٍ مُسْتَحيل .

ـــ ما تَعْني بِقَوْلِكَ ؟

ـــ أَتَذْكُرُ يا مَوْلايَ كَلِماتٍ سَمِعْتَها مَساءَ يَوْمٍ قُرْبَ بابِ أَحَدِ ٱلْمَنازِلِ ٱلْفَقيرَةِ تَقولُ « أُريدُ أَنْ أَكونَ زَوْجَةً لِلْمَلِكِ ، وَسَأُحِبُّهُ وَلا أَطْلُبُ مِنْهُ إِلَّا ٱلْعَيْشَ قُرْبَهُ ، وَسَأَلِدُ لَهُ صَبِيًّا شُجاعاً مِثْلَهُ ، وَبِنْتاً جَميلَةً كَٱلصَّباح » .

أخفى المَلِكُ رأسهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنْدَ سماعِ هذِهِ العِبارَةِ ، وَسالَتِ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيْه . وَتابَعَ العُصْفورُ يَقول :

ـ كَيْفَ اعْتَقَدْتَ أَنَّ مَنْ تَتَلَفَّظُ بِمِثْلِ هذا الكَلامِ تُقْدِمُ عَلى جَريمَةٍ نَكْراء ؟ إِنَّ المَلِكَةَ بَريئَةٌ وَوَلَدَيْكَ هُما الآنَ بَيْنَ يَدَيْك .

كادَ المَلِكُ يَفْقُدُ صَوابَهُ لِهذِهِ المُفاجأةِ وَلكِنَّ السُّرورَ غَمَرَ قَلْبَه . وَأَخْبَرَهُ عُصْفورُ الحَقيقَةِ بِقِصَّةِ خوانو وَخوانيتا مُنْذُ خَطْفِهِما وَإِلْقائِهِما في النَّهْرِ إِلى هذِهِ السّاعَة . فَأَسْرَعَ المَلِكُ إِلى القَصْرِ وَأَخرَجَ المَلِكَةَ مِنْ سِجْنِها ، وَارْتَمى الأَخوانِ بَيْنَ يَدَي أُمِّهِما يُقَبِّلانِها وَيُعَوِّضانِها عَمّا أَصابَها مِنْ شَقاء وَبَلاء .

مَصيرُ الأُخْتَيْن

في هذا اليَوْمِ بِالذّاتِ كانَتِ الأُخْتانِ الشِّرّيرَتانِ تَتَغَدَّيانِ

مَعاً وَتَتَناوَلانِ كَمِّيَّةً كَبيرَةً مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ ٱلْمُؤَلَّفَةِ مِنَ ٱلطيورِ وَلَحْمِ ٱلْبَقَرِ وَٱلضَّأْنِ والسَّمَكِ ، وَٱلْحَلْوى وَٱلْمُثَلَّجاتِ ، فَإِذا بِعُصْفورٍ جَميلٍ في بَياضِ ٱلثَّلْجِ يَحُطُّ عَلى ٱلنَّافِذَةِ وَيَقولُ بِصَوْتٍ مُرْعِبٍ :

ــ إِنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ وَجَدَ وَلَدَيْهِ ٱلضَّائِعَيْنِ ، وَهُوَ يَأْمُرُكُما بِٱلذَّهابِ إِلى ٱلْقَصْرِ .

ما وَقَعَتْ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتُ في آذانِ ٱلْأُخْتَيْنِ حَتّى دَبَّ ٱلرُّعْبُ في قَلْبَيْهِما ، وَأَدْرَكَتا أَنَّ يَوْمَ العِقابِ قَدْ حانَ . فَأَسْرَعَتا إِلى ٱلْقَصْرِ وَٱنْطَرَحَتا عَلى قَدَمَي أُخْتِهِما ٱلصُّغْرى تائِبَتَيْنِ نادِمَتَيْنِ عَلى إِساءَتِهِما إِلَيْها . وَكانَ ٱلْفَرَحُ قَدْ مَلَأَ قَلْبَ ٱلْمَلِكَةِ بِلِقاءِ وَلَدَيْها فَلَمْ يَبْقَ فيهِ أَثَرٌ لِلْحِقْدِ ، فَعَفَتْ عَنْهُما .

مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحينِ لَمْ يُغادِرْ عُصْفورُ ٱلْحَقيقَةِ ٱلْقَصْرَ ،

بَلْ ظَلَّ إلى جانِبِ ٱلْمَلِكِ يُؤْنِسُهُ بِغِنائِــهِ ، وَيُقَدِّمُ لَهُ ٱلنَّصائِحَ وَيُرْشِدُهُ إلى ما فيهِ خَيْرُ ٱلرَّعِيَّةِ كُلِّهـا . وَكانَ يُرافِقُ خوانو وَخوانيتا في تَنَقُّلِهِما ، وَيَدْفَعُ عَنْهُما ٱلْأَخْطارَ ، وَيُرْشِدُهُما إلى طَريقِ ٱلصَّوابِ . وَنَزَلَ عُصْفورُ ٱلْحَقيقَــةِ مِنْ قَلْبِ ٱلْمَلِكَةِ مَكاناً رَفيعاً لِأَنَّهُ كانَ ٱلسَّبَبَ في إِظْهارِ بَراءَتِها ، وَعَــوْدَةِ وَلَدَيْها ، وَفي ٱلسَّعادَةِ ٱلَّتي تَعيشُ فيها أُسْرَتُها .



دار شهرزاد

- نقلت «شهرزاد» القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار .
- وهذا ما تحمله «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

١ ـ الدجاجة البيضاء
٢ ـ الامير بهلول
٣ ـ مغامرات بشوش
٤ ـ الغابة المسحورة
٥ ـ هبلان
٦ ـ هزيمة التنين
٧ ـ الارنب ماميو
٨ ـ مسرور ونبتة الحياة
٩ ـ جوقة الحمار
١٠ ـ اميرة النحل
١١ ـ المغامرون
١٢ ـ رهوان القنوع
١٣ ـ الهر الذكي
١٤ ـ بنانه
١٥ ـ الاخوة الماهرون

الاساطير

١ ـ شيخ الجبل
٢ ـ سلطان باتان
٣ ـ تماري والاوزات السبع
٤ ـ الفانوس السحري
٥ ـ بلاد السلام
٦ ـ تفاحة الذهب
٧ ـ خوانو الشجاع
٨ ـ ين سو
٩ ـ سر الغابة
١٠ ـ الهندي النحات

حكايات جدتي

١ ـ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ـ المعزاة وصغارها
٣ ـ الدببة الثلاثة
٤ ـ فتاة الغابة
٥ ـ القزم الفهيم
٦ ـ انتصار الحمار
٧ ـ المرآة السحرية
٨ ـ ام الرماد
٩ ـ الامير السعيد
١٠ ـ الدب الوفي
١١ ـ بيت الساحرة
١٢ ـ حكاية تمثال
١٣ ـ جلد الحمار
١٤ ـ كوكو ذو الضفيرة
١٥ ـ الزهرة المسحورة

تطلب من

دار العلم للملايين   مؤسسة نوفل


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net